

باب يؤدي إلى الرذيلة، وهم يريدونها فوضى أخلاقية وجنسية عارمة . يريدون أن يغرقوا في مس تنقع الشهوات والرذيلة، وقد كان لهم ما أرادوا!، اينقمون منه لأنه رسول الله !! والله تعالى هو الذي اصطفاه على الناس برسالته ووحيه.

ودلائل نبوته - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أكثر من أن تحصر : ألم يسمعوا عن حادثة انشقاق القمر؟ أم لم يسمعوا عن نبوع الماء من بين أصابعه - صلى الله عليه وسلم - مرات ومرات؟ أم لم يسمعوا عن آياته الكبرى، هذا القرآن الكريم، كلام رب العالمين، الذي تحدى العباقرة والعلماء والمدعون بالالوهية والنبوة على مر العصور مهما وصل اليه علمهم واكتشافاتهم وتحداهم ان يأتوا بسورة من مثله قال تعالى: **"وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"** (البقرة 2 الآية 23).

ولنستمع الى ما كتبه واورده حكماهم وباحثيهم بتجرد من كل شهوة:

1- يقول مايكل هارت في كتابه "الخالدون مئة" ص 13، وقد جعل على رأس المئة نبينا محمداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، يقول: "لقد اخترت محمداً - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في أول هذه القائمة...لأن محمداً عليه

السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الديني والديوي".

2- برناردشو الإنكليزي، له مؤلف أسماه (محمداً)، وقد أحرقت السلطات البريطانية، يقول: "إن العالم أوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمداً، وإن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل أو التعصب، قد رسموا لدين محمداً صورة قاتمة، لقد كانوا يع تبرونه عدواً للمسيحية، لكنني اطلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبة خارقة، وتوصلت إلى أنه لم يكن عدواً للمسيحية، بل يجب أن يسمى منقذ البشرية، وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم اليوم، لوقف في حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها".

3- شبرك النمساوي: "إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمداً إليها، إذ إنه رغم أميته، استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي بتشريع، سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون، إذا توصلنا إلى قمته".

4-الفيلسوف الإنجليزي توماس كارليل الحائز على جائزة نوبل يقول في كتابه " الأبطال " : " لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد متحدث في هذا العصر أن يصغي إلى ما يقال من أن دين الإسلام كذب، وأن محمداً خداع مزور. وقد رأينا طول حياته راسخ المبدأ ، صادق العزم ، كريماً براً ، رؤوفاً ، تقياً ، فاضلاً ، حراً ، رجلاً ، شديد الجد ، مخلصاً ، وهو مع ذلك سهل

الجانب ، لدين العريكة ، جم البشر والطلاقة ، حميد العشرة، حلو الإيناس، بل رب ما مزح ودا عب . كان عادلاً، صادق الذية، ذكي اللب، شهم الفؤاد، ذكياً، سريع الخاطر، كأتما بين جنبيه مصابيح كل ليل بهيم، ممتلئاً نوراً، رجلاً عظيماً بفطرته، لم تثقفه مدرسة، ولا هذبه معلم، وهو غني عن ذلك".

5- ويقول جوته الأديب الألماني: "إننا أهل أوروبا به جميع مفاهيمنا، لم نصل بعد إلى ما وصل إليه محمداً، وسوف لا يتقدم عليه أحد، ولقد بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان، فوجدته في النبي محمداً، وهكذا وجب أن يظهر الحق ويعلو، كما نجح محمداً الذي أخضع العالم كله بكلمة التوحيد".

وقال مثل قولهم الكثير من فصحاءهم ومفكريهم لا يتسع بنا المجال للتيان بما قالوه، وقد اعتنق الإسلام الكثيرين من المفكرين والمكتشفين بعد ان تبين لهم ان ما اكتشفوه من نظريات علمية وحقائق في خلق هذا الكون والذفس البشرية قد جاء به محمداً - صلى الله عليه وسلم- قبل خمسة عشر قرناً.

فإن كان الامر كذلك فإنه يجب على العالم أجمع أن يؤمن برسالة محمداً صلى الله عليه وسلم، وأنه خاتم أنبياء الله الكرام . واننا لندعو هؤلاء إلى الإسلام، فإن ما اقترفته أيديهم الأثمة لا يحويه إلا الإسلام، فإن عاندوا وكابروا وأصروا على ما هم عليه فليبشروا بعذاب الله الذي توعدهم به: **إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ...بارك الله لي ولكم**

في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم, أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته . أحمدته سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وحجته على الخلق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، واعلموا أن وسائل نصرته الرسول العظيم عديدة تتلخص بالتاسي به - صلى الله عليه وسلم- في نشر الدعوة لهذا الدين الحنيف، وفي صبره على أذى المشركين، إذ لم يكن صبره ناتج عن ضعف، فهذا هو يصبر على إذا هم يوم الحقوا به صبيبتهم في الطائف وخرجوه، ويقول قولته المشهورة في مناجاته ربه:

"ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي" ويأتيه على الفور سيدنا جبريل عليه السلام حاملاً رسالة ربه: ها هو ملك الجبال ينتظر من نك الطلب فيطبق عليهم الاخشيين، ولكن همه نشر هذه الدعوة واحتمل اذا هم

متأملاً من ربه ان يخرج من بين اصلابهم من يقول لا اله الا الله، هذا في حياته، والله حاميه وناصره، لم يطلب من ربه ان يهلك من ادوه، بل استمر وحرص على نشر الدعوة، همه نشر هذا الدين، ممتثلًا امر ربه "**فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين**"، فقد ادى الامانة وبلغ الرسالة ونصح الامة فكان صفوة الله من خلقه وكان سيد البشرية وحامل لواء الشفاعة، اختصه الله سبحانه وتعالى بصفات امتاز بها عن البشر وحتى عن الانبياء من قبله، فنعيق الناعقين في اي زمان لن يطول عظمته ولا عظمة الدين الذي دعا اليه، والانتصار له لن يكون الا بالافتداء بسنته نصا وروحا، والتخلق بخذقه الذي نزل مديحه من السماء - **وانك لعلى خلق عظيم** - والنشاط في نشر دعوتك، كان حريصا على اسماع كلمة الحق في كل انحاء الدنيا، فالامة من بعده مكلفة بهذا الواجب العظيم، حينها وحينها فقط تخرس كل ابواق الشر، حين يلتفت من حولها دعاة الايمان واهله، تماما كما انخرست ابواق رأس الكفر في الجاهلية الاولى... بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، الا واكثروا من الصلاة على هذا النبي الامي الكريم صاحب الخلق العظيم الذي ارسله الله رحمة للعالمين امتثالاً لقوله تعالى: "**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ**

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" (الأحزاب:33-56)، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله اجمعين في الاولين وفي الاخرين وفي الملائكة الاعلى الى يوم الدين، وارضى اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقائك... اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار... اللهم انا نسألك العصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرتة، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيته، ولا مريضا الا شافيته، ولا ميتا الا رحمتة، ولا سائلا الا اعطيته، ولا غائبا الا حفظته وبالسلامه رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته واعنته ونصرته، ولا اسيرا الا فككت اسره. اللهم اجمع كلمة المسلمين ووحد صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين سبيلا بين صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة صالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدى رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي

الآخرة حسنة وقدنا عذاب النار واجعلنا من عبادك
الصالحين . عباد الله: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ" (الذحل: 16 - 90)، فاذكروا الله
العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم الصلاة.